Dr. Eng.
Nader Riad

مرحباً بالمستشار الألماني جيرهارد شرودر ضيف مصر العظيم

دكتور مهندس/ نادر رياض

مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب

عضو مجلس الأعمال المصري الألماني

يستقبل السيد الرئيس حسني مبارك اليوم ضيفاً عظيماً وصديقاً متميزاً هو المستشار الألماني جيرهارد شرودر . ومن المصادفات أن تتوافق هذه الزيارة مع احتفال ألمانيا بمرور عشر سنوات علي وحدتها . ولاشك أن ألمانيا قد استطاعت أن تتبوأ المكان اللائق بها علي المستوي العالمي بصفة عامة وفي إطار الاتحاد الأوروبي بصفة خاصة . ولقد كان لألمانيا في الفترة التي رأست فيها الاتحاد الأوروبي دور كبير في مضاعفة التعاون الموجه لدول العالم الثالث ، والمساعدات للدول النامية ، وكان نصيب مصر من ذلك ملموساً وهذا انعكاس طبيعي للعلاقات التاريخية الراسخة بين البلدين علي امتداد العصور المتتالية .

ومن أهم مجالات التعاون المصري الألماني مجال التنمية البشرية . إذ أن لألمانيا دوراً رائداً في هذا المجال تأكد من خلال نجاحها في تنظيم " السوق الاجتماعي " في ألمانيا والذي يعني حسن توزيع مصادر الدخل والثروة في مختلف اتحاد ألمانيا ، بحيث لا تعاني أية ولاية أو أية منطقة جغرافية نتيجة لنقص نصيبها من ناتج الثروة القومية .

ولقد كانت هناك فجوة اقتصادية واسعة بين شرق ألمانيا وغربها عشية قيام الوحدة ، ولكن حكومة ألمانيا الاتحادية نجحت من خلال سعيها الدائب في تضييق هذه الفجوة عن طريق إجراءات حاسمة وصلت إلي حد توجيه ٥٠% من ميزانية الدولة – كما تشير التقارير – إلي تنمية الولايات الشرقية وهذه العملية مازالت مستمرة بهدف خلق مجتمع متوازن والقضاء نهائياً علي الفجوة الاقتصادية والثقافية بين شرق ألمانيا وغربها ، ورغم ما يمثله ذلك من عبء فقد احتلت ألمانيا الاتحادية مكانها الطبيعي كواحدة من اكبر القوي الاقتصادية في العالم . وكما قال المستشار جيرهارد شرودر في خطاب له عن الوضع الاقتصادي :" لم يعد يسمح بوجود أية شكوك الآن ، فان ألمانيا قد حققت مكانة اقتصادية

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

قوية . وفي هذه الدولة أمامنا الفرصة لان نجعل العقد الأول من القرن الجديد عقداً للتعقل الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي ، ونحن بالفعل ننتهز هذه الفرصة "

ومن مجالات التنمية البشرية التي حقق التعاون المصري الألماني نجاحاً واضحاً فيها مجال التدريب المهني ، خاصة وان لألمانيا تجربة متميزة في التدريب المستمر للموظف والعامل طوال مسيرة حياته المهنية ، مما يعظم بصورة مستمرة من القيمة المضاعفة لعائد عمله ويطيل من دوره حياته الوظيفية.

وألمانيا اليوم لا تمثل فقط نموذجاً للنجاح الاقتصادي ، ولكنها تقدم أيضا مثالاً مشرفاً للتطبيق الديمقراطي الرشيدة فلألمانيا تجربتها الديمقراطية الناجحة التي تسمح بالتعددية الحزبية في إطار ووضوح برامج الأحزاب ووضح أفكار وتوجهات الشخصيات العامة الممارسة للسياسة ، وذلك من خلال نظام يسمح بالائتلاف الحكومي الذي يضم شخصيات متميزة من مختلف الأحزاب طبقاً لمعايير الكفاءة والقدرة التخصصية ، مما يتيح للكفاءات أن تتقدم للصفوف التي تسمح لها بخدمة وطنها دون أن تعوقها انتماءاتها الحزبية .

ومن المهم هنا أن نبين مدي الاهتمام الذي توليه ألمانيا لعلاقاتها العربية . ومن أمثلة هذا الاهتمام " الحوار الثنائي لوسائل الإعلام العربية والألمانية " الذي بدأ بمبادرة من إدارة الصحافة والإعلام بحكومة ألمانيا الاتحادية وبالتعاون مع " معهد العلاقات الخارجية " وقد عقد " الحوار الثنائي " ثلاثة اجتماعات كان آخرها في الرباط وقد حضره ممثلو ١٣ دولة عربية بالإضافة إلي ممثلي ألمانيا وسويسرا .

أما عن العلاقات مع مصر ، فان ألمانيا هي اكبر شريك تجاري لمصر ، وقد ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات العشر الماضية إلي ثلاثة أضعاف . كما تم تأسيس مجلس الأعمال المصري الألماني ليكمل أنشطة غرفة التجارة الألمانية العربية التي تعمل منذ سنوات عديدة في القاهرة .

ومصر اذ ترحب بضيفها العظيم المستشار جيرهارد شرودر فإنها تستقبله بقلب وعقل مفتوحين كصديق عزيز ومستشار لدولة صديقة ذات مكانة متميزة علي المستوي العالمي ، ربطت بينها وبين مصر دوماً روابط متينة راسخة علي مر العصور .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة